(٢)

عندنا لكل حل مشكلة*

من حوالى عشر سنوات كانت لدينا فى حينا مشكلة، فقد كان لنا مستشفى صغير أصله عيادة رمدية أنشأها واحد من أهل الخير، وكان إلى جوارها أرض تابعة لها وداخلة فى المنحة فتوسعنا فيها وأنشأنا عيادة خارجية وقسما باطنيا قام بالعمل فيه - والإنفاق عليه - طبيب محترم على المعاش، وكان ناظر الوقف والمشرف على العيادة بالتالى شيخا يسمى الشيخ راضى، كل ما فيه كبير إلا عقله: فمه كبير وبطنه كبير ورأسه كرمبة ضخمة وذمته واسعة. وكان أول ما يفعله كل يوم هو الزعم بأنه يراجع الحسابات، ولم تكن هناك حسابات ليراجعها، وإنما الغرض الأساسى كان الإفطار، وإفطار سيدنا الشيخ أمر له العجب: فول بالسمن البلدى وطعمية وبيض وجبن وحلاوة وقلة ماء وفنجانان من الشاى. وكنا تسعة رجال وسيدة ننفق على المستشفى.

فكان كل منا يدفع عشرة جنيهات فى الشهر لعم شندى سكرتير عام المستشفى، وكان رجلا فى غاية الذمة والأمانة، ولم يكن يضايقه فى الدنيا وينكد عليه عيشته إلا الشيخ راضى الذى كان إفطاره يكلفه عشرة قروش فى اليوم (هى اليوم جنيهان) وهو طول الوقت يسأل ويتدخل فيما لا يعنيه ويطلب حبوبا لبطنه وأخرى لكبده وقطرة لعينه ومرهما لرأسه المصاب بهرش دائم بسبب سكثرة الهوام وقلة الغسيل، وأخيرا ذهبنا إلى الشيخ محمود رئيسنا وصاحب الأرض وبانى القسم الباطنى وتمكنا من فصل الشيخ راضى، وأقمنا مكانه السيدة بهية المحسنة الكبيرة وعضو مجلس المؤسسة، واستراح بال شندى أفندى وسارت الأمور على ما يرام.

ثم حجت السيدة بهية وعادت مباركة من الأراضى الحجازية. وألهمها الله فكتبت للمؤسسة بيتها الواسع الذى يقع على بعد نحو عشرين مترا من

---

* نشرت هذه المقالة فى ٢٤ مايو ١٩٨٧م.

المستشفى، وقررنا هدم البيت وإنشاء قسم جراحة، وتقديرا لفضل الحاجة بهية سميناه مستشفى الحاجة بهية الخيرى، واقتضت الأمور أن نلجأ إلى وزارة الصحة، فبعثت لنا أحد رجالها عضواً فى مجلس المستشفى ومستشارا وكان اسمه دبوس أفندى، وقد كان أبعد ما يكون عن الدبوس، فقد كان عجلا ضخما طويلا له هامة وصوت جهورى وشارب البانى ضخم، وكنا نعقد مجلس الإدارة مرة فى الشهر، وطوال الجلسة ما كنت تسمع إلا صوت دبوس أفندى الذى تكشف عن خازوق عثمانلى محترم. وفى الجلسة التى قررنا فيها هدم بيت الحاجة بهية وكانت مساحته ٢٠٠٠ متر قال دبوس أفندى خازوق:

– آسف أيها الأخوة، ولكننا لا نستطيع ضم هذه الأرض إلى أرض المستشفى.

– ولماذا يا مولانا؟.

– لأن اثنين من أولاد الحاجة لم يتنازلا عن حقهما فى البيت، والوزارة لا تريد الدخول فى اشكالات قضائية.

وقالت الحاجة: وما دخل أولادى فى شأن هذا البيت. إنه ملكى من المرحوم زوجى الثانى، وهو ليس أبا الأولاد، فلا دخل لهم فيه، فهو هدية لى من زوجى الثانى الذى أنجبت منه طفلة واحدة هى اليوم فى العاشرة.

وقال الدكتور عثمان بركات: وما دخل وزارة الصحة فى أرض المستشفى ومبانيها وهى لم تعطنا مليما ولا نحن نطلب منها شيئا، وإنما شأنها يكون فى المسائل الطبية فحسب.

– ليس لك الحق يا دكتور فى أن تقول ذلك، لأنك تعرف أن الوزارة إذا كانت قد قبلت الاشراف على المستشفى فقد أصبح لها حق التدخل فى كل شىء، وأنا هنا ممثلها.

– إن الوزارة ليست مشرفة على المستشفى يا سيد دبوس: لقد أخطرنا الوزارة بتحويل المؤسسة إلى مستشفى أهلى كما تقضى اللوائح فكتبت إلينا

تشكرنا وتقول انها اختارت سيادتك من إدارة المستشفيات لتسهل أمورنا إذا احتجنا إلى شيء، وليس من حقك يا أخي أن تتدخل في أمورنا بل لا مكان لك في مجلس الإدارة. فما لك أنت وأولاد الحاجة بهية – هما اتصلا بي وقدما لي مذكرة يطعنان فيها في التنازل ويطلبان إيقاف الإجراءات. وعرضت الأمر على السيد مدير المستشفيات، فطلب إليّ أن أبلغكم أن الوزارة ترى إيقاف الإجراءات حتى تتخذ قرارا ثم أن الدكتور حفني نائب مدير المستشفيات يرى أنه من الخطأ فنيا أن ننشئ قسم الجراحة بعيدا عن مبنى المستشفى وأقسام الأشعة والمعمل والتحاليل. وأحب أن أبلغكم أنني حميت هذا المستشفى من شر مستطير، فإن ابنى الحاجة بهية وكلا الاستاذ حسن مطوه العرقسوسي المحامي الكبير في الدفاع عن حقهما، والأستاذ مطوة تقدم بمذكرة إلى النيابة لإيقاف التنازل، وأنا قابلت السيد وكيل النيابة ورجوته أن يتريث في اتخاذ الإجراءات:

وانفجر الأستاذ رجائي البيومي عضو مجلس الإدارة يقول:

– ما هذا الهجص الذي تقوله يا سيد دبوس، وأنا محامي وأعرف هذه المسائل، والنيابة ليست لعبة تتحرك لكل خطاب يقدم إليها، فهي لا تتحرك إلا في نطاق القانون، ومذكرة الأستاذ مطوة بتاعك هجص محامين لأخذ الفلوس، والنيابة تعرف هذه الألاعيب أكثر مني، وأنا أعرف وكيل النيابة وهو رجل كفء جدا، وهو لن يعير الأستاذ مطوة ومذكرته أي أهمية.

وقال الدكتور عثمان بركات:

– اسمع بقي يا سي دبوس، أن عملك الوحيد معنا هنا هو خلق المشاكل، وقد أتينا بحل لمشكلة توسيع المستشفى فأتيتنا أنت بألف مشكلة أمام هذا الحل. إننا لسنا في حاجة إليك لأنك رجل معقداتي، وسأكلم السيد وكيل إدارة المستشفيات فهو صديقي وطبيب محترم وهو سعيد جدا

بمستشفانا، وسأطلب إليه أن يسحبك من عندنا، ونحن لسنا فى حاجة إلى بدل لك لأننا لسنا فى حاجة إلى مشاكل، وأنتم لا عمل لكم إلا خلق المشاكل، ومن الآن أنا أطلب إليك ترك هذه الجلسة والعودة إلى وزارتك لأننا نريد أن نسير فى طريقنا..

□□□

حكيت هذه الحكاية لقريب لى مهندس كان يعمل فى وزارة الصناعة ثم أخذ أرضا فى مدينة العاشر من رمضان لينشئ فيها مصنعا لمادة الاكريلين التى تعتبر اليوم من أهم العناصر فى عالم الصناعة، فهى ليست نوعا من البلاستيك مثل البوليستر، ولكنها مادة عضوية مخلقة بالغة المتانة متعددة الاستعمالات، وتصنع منها الأسنان الصناعية وبعض القطع التى يضعها الأطباء فى الجسم محل العظام المهشمة، وتصنع منها أجزاء من الآلات والأدوات الصحية وخاصة البانيو، والمصنع بهذا سيكون من أعظم مصانع مصر فائدة، ولهذا فقد شجعه السيد وزير الصناعة ومنحه تسهيلات كبيرة جدا خاصة وهو يتعاون فى مصنعه مع واحد من أكبر المصانع الإنجليزية فى صناعة الأكريلين ومواد الأكريليك، وصديقى سار فى العمل بخطوات واسعة، واشترك معه فى التمويل مصرف مصرى كبير.

ولكن المشاكل أتت – كما هى العادة – من الجهات التى التمسنا منها المعاونة، وكلها حكومية، وكل الخوازيق أتت من صغار الموظفين المتخصصين فى خلق المشاكل. فقد طلب صاحبى تركيب سلوك كهرباء سمك ٧٥ مليمترا فركبوا له سلوكا ومواسير سمك خمسين مليمترا. ولكى تستبدل المواسير والسلوك بالحجم المطلوب حفيت أقدام رجال صاحبى فى الذهاب إلى وزارة الكهرباء لأن السيد المهندس المختص يطلب «اتعابا» فى حدود خمسين جنيها، وأعطوها له فبرز مساعدوه وكل منهم يطلب عشرين، وعندما أتوا للعمل قالوا إن الوزارة لديها سلوك ٧٥ مليمترا ولكن

المواسير التى لديها ٥٠ مليتمرا، فاشتروا لهم المواسير واشرف المهندسون فى الشركة على الاستبدال بأنفسهم ليضمنوا العمل المضبوط، وذلك استغرق قرابة العام، وفى نفس الوقت ظهرت مشكلة المياه، وهذا المصنع يحتاج إلى أصناف مختلفة من المياه والمواسير والغلايات والمبردات، وهذا كله اشترته الشركة ولكن لابد من مراجعات رجال مصلحة المياه وإمضاءاتهم، ومع أنهم لا يفهمون فى هذه المسائل إلا قليلا إلا أن التهم كانت بلا حدود، وأحد وكلاء الوزارة هناك طلب تعيين أخيه الأصغر المتخرج من عامين فى وظيفة رئيسية فى الشركة، وهذه الوظيفة يشغلها مهندس إنجليزى، ولكن هذا لا يهم السيد الوكيل، لأن أخاه أهم من كل شىء وإلا فإن إمضاء سيادته على الأوراق لن يقع، وبدون هذا الإمضاء لا شىء يتم.

وخاض صاحبى معركة أخرى من أجل المياه، وكان عليه أن «يَرُش» على طول الطريق حتى قال لى يوما وهو يضحك: احنا انشأنا شركة رش لا شركة اكريلين، ولم يحل الأمر إلا السيد الوزير شخصيا، فقد قيل أن السيد الرئيس سيزور بعض مصانع مدينة العاشر من رمضان، وتحركت الدنيا وتحرك الواقف وانحل المعقد. وتوصيلات المياه وأخواضها وغلاياتها ومصافيها تمت وانحلت هذه المشكلة بعد عذاب سنتين. وكان أساس حلها هو إبعاد السادة المتخصصين وحماية الشركة منهم. وعندما علم السيد الوزير بحكاية أخى السيد الوكيل قال لهذا الأخير: قل لى يا أخى: أنت لك كم أخ؟ وهل كل اخوتك مهندسون مدنى؟ وهل رجال عائلتكم لا يقنعون إلا بمرتبات من خمسمائة جنيه وطالع؟ حل عن الناس يا سيادة الوكيل وارحم فإن الرحمة واجبة، وهؤلاء الناس ينشئون للبلاد صناعات تنهض بالمستوى الاقتصادى لمصر، وشركة الأكريليك هذه تصدر فعلا ثلث إنتاجها، وهذا الثلث يقدر بمائتى مليون دولار تأخذ الشركة نصفها لحاجاتها وتعطى الدولة مائة مليون دولار فى السنة، والدولة لا تكسب منك أو من عائلتك دولارا واحدا.

وهذه الدولارات بالذات أصبحت مشكلة، لأن واغش وزارات الاقتصاد وجَهَايذة هيئات الاستثمار عندهم حساسية رهيبة لهذا النوع من العملة. وكل يوم يأتي مفتشون وخبراء للتفتيش على الصادر والوارد في الظاهر وخلق المشاكل في الباطن، وواحد منهم فاق الكل فتقدم بمذكرة يقول فيها أن الشركة تبيع بما قدره ١٠٠٠ دولار في العام وطلب فرض رقابة مالية على الشركة، وهنا بلغ صبر صاحبي منتهاه، لأن الشركة قامت وأصبحت تنتج إنتاجا عظيما، والشركة الإنجليزية أيدت اهتماما عظيما بها وقدمت لها قروضا ضخمة في شكل آلات، وهي تريد أن تسترد أموالها بناء على إتفاق مالي رسمي، ولكن رجال الوزارة لا يريدون أن يكونوا مسئولين عن ذلك، ورجال هيئات الاستثمار آذانهم من طين وعجين وفي ستين داهية الشركة. وهناك أيضا لم يحل المشاكل إلا السيد الوزير الذي جمع المسئولين من الواغش ولعن اباخاشهم وأبعدهم عن الشركة وصاحبها، وخاصة بعد أن زار السيد الرئيس الشركة واطلع على إنتاجها وسعد به وطلب إلى الوزارة أن تقدم للشركة كل معاونة، وطلب إلى صاحبي أن يتصل بالوزير مباشرة في حالة أي تعقيد أو عدوان.

والذي عاناه صاحبي من الجمارك ورجالها لكي يصدر ويأتي لشركته وللدولة بالدولارات لا يكاد يصدق. وموظف صغير مفعوص في الجمارك تسبب في تأخير الشحن أسبوعين خسرت فيهما الشركة أربعين مليون دولار، وعندما كشف التحقيق عن مسئولية هذا المفعوص كان كل ما أرادت الحكومة عقابه به هو توجيه إنذار إليه، ولكن صاحبي رفض وأصر على العقاب الجاد، وفتح مكتب المدعي الاشتراكي تحقيقا مع الموظف المفعوص، والتحقيق كشف عن عصابة من الهلافيت والحرامية، واتضح أن الموظف المفعوص إياه يملك عمارتين ويبني الثالثة بالإضافة إلى فيلا بناها سيادته في العجمي ليسكن فيها مع عروس جديدة شردوحة بعد أن ترك زوجته الأولى وأم أولاده في شقتها الفقيرة الحقيرة في إحدى حارات حي اللبان. وتبين أن لسيادته شركاء من أمثاله يكسبون الآلاف ويملكون الكثير.

ولا شيء يشحن على مركب أو ينزل منه إلا ولهم فى الغنيمة نصيب. وقد قضت الدولة على هذه العصابة وتنفس صاحبى وعشرات من رجال الصناعة الصعداء وكسبت مصر كسبا عظيما، ولكن المؤسف أن الدولة لم تستطع إلا أن تفصل هؤلاء المافيا وتقرر عليهم عقوبات فى حدود ألفين أو ثلاثة آلاف جنيه دفعوها «على الجزمة» كما قال أحدهم. وهؤلاء الأشرار فى غاية الجرأة والوقاحة.

□□□

ومن أغرب الأمثلة على المشاكل التى نحن قادرون على خلقها فى طريق الحلول ما حدث لواحد من شباب أقاربنا.

هذا الشاب يعيش فى القرية، وهو متخرج فى كلية الزراعة، ومعه إلى جانب ذلك دبلوم تجارة، وهو من الشباب الذكى الطموح الذى يريد أن يخدم نفسه ووطنه. وكان يملك مع أخويه خمسة وعشرين فدانا فى القرية، فذهب إلى أوروبا ودرس هناك كيف يزرعون فاكهة الابوكاتو ويعبئونها ويرسلونها إلى بلاد الشمال حيث تجد سوقا نافقة بصفتها فاكهة استوائية غريبة لذيذة الطعم وافرة الغذاء. فاشترى مصنعا لاعداد الابوكاتو للتصدير، واشترى التقاوى واتخذ الإجراءات لإنشاء مزرعة ومصنع فى قريته وعلى أرضه.

وعاد إلى مصر ثم إلى القرية وأخذ يدرس المشروع مع أخويه، وحدثهما عن المكاسب العظيمة التى سيحققونها. ورفض الاخوان وانتهى الأمر بتقسيم الأرض، وكان نصيب الشاب سبعة فدادين ونصف. وهى تكفى لإقامة مزرعة.. مشروع صغير ولكنه عظيم الربح.

ومضى الشاب فى الإنشاء وعمل الاتفاقات مع جهات التصدير، وزرع نصيبه من الأرض، ولكنه وجد من أخويه نفورا شديدا من ذلك العمل، ولاحظ أنهما لا يريدان زرع أرضهما ويفضلان تركها بورا، وفى ذات يوم، بعد أن اكتمل إنشاء المصنع وطلع الثمر عاد الشاب إلى القرية بعد غيبة أيام

فوجد سيارة كاميون ضخمة وعمالا كثيرين فى أرض أخويه. ولم يلبث أن تبين إنهما يجرفان أرضهما، وذهب إليهما وأخذ يلومهما على هذه الجريمة، فقال له واحد منهما:

– أتعرف بكم نبيع الفدان للتجريف؟ بخمسة وعشرين ألف جنيه! وكل واحد منا سيخرج من الصفقة بمائتى ألف جنيه، أى أننا سنصبح أغنياء ونغادر هذه القرية التعيسة. ولا حاجة بنا إلى شغل أو مشروعات.

– ولكنكما تقتلان أرض مصر. أنتم تبيعون أغلى ما تملكه مصر، لأن الأرض التى تجرف تموت ولن تعود تنفع فى شىء.

– كل الناس تبيع أرضها للتجريف. العمدة نفسه فعل ذلك وهو معنا.

– لن أسمح لكما بذلك أبدا، لن نتآمر على بلدنا.

– إذن فسنبلغ العمدة، وهو يتصرف معك.

وأمر الشاب عماله بإيقاف عمال التجريف عن العمل. وأقبل العمدة واثنان من أعيان القرية ومعهم الأنفار لتنفيذ عملية التجريف وبدأت معركة. واتصل الشاب بالمركز وأبلغه واتى الجنود وأوقفوا العملية الإجرامية، ولكن العمدة هاجمه، وبعد عناء طويل استطاع الشاب – بمعاونة رجال الدولة – من إيقاف التجريف. واستلزم ذلك نحو سنة من الإجراءات العنيفة، لأن بعض الناس فى الريف جهلاء جدا وفيهم عنف شديد وبعد عن كل شعور قومى أو إنسانى. ومن سوء الحظ أن عقوبات جنايات مثل التجريف هينة جدا، والمجرفون فى العادة ناس فيهم جرأة وقسوة، هذا إلى أنهم أغنياء ولهم عمال غلاظ لا يتأخرون عن أى جريمة. وكثيرا ما يعاونهم بعض صغار الموظفين والخفر لوفرة المكاسب وشدة الفقر.

ولكن الشاب انتصر بعد أن أنفق ثلاث سنوات فى صراع مع أخويه، وعندما انضما إليه واتسعت زراعة الابوكاتو وزاد تصديرها أصبح إيراد كل

واحد من الأخوة حوالى أربعين ألف جنيه فى السنة نصفها تقريبا من العملة الصعبة. وقال الشاب:

– ما رأيكما الآن؟ هكذا أحسن أم كنتما تبيعان الأرض وتكسبان صفقة واحدة وتقتلون نحو عشرين فدانا من أرض مصر؟ الآن يتمتع كل واحد منكما بثروة طائلة، ولكل منكما بيت فى القاهرة وبيت هنا، وسنوسع المزارع والمصانع ونزرع الموز والفراولة والكانتالوب ويصل ربح الواحد منا فى العام إلى مائة ألف جنيه. ليس فى الدنيا أحسن من الخير ومحبة الخير ومحبة الوطن. لقد اتيتكما بحل لمشكلة قلة المال التى كنتما تشكوان منها فخرجتم علىّ بألف مشكلة ودخلنا فى صراع عنيف، ولولا أننى صبور وبعيد النظر لانتصرتما علىّ، لأن قوى الجهل والشر فى بلادنا شديدة جدا، وقوى الخير والعلم ضعيفة جدا، وعلنيا أن نقف إلى جانب قوى العلم والخير، ولنبحث عن الحلول بدلا من ابتكار المشاكل، لأن المشاكل لا يتأتى منها خير أبدا.

□□□

ومن أغرب ما أحكيه من قصص الصراع بين الحلول والمشاكل فى بلادنا الحكاية التالية، وهى فردية إنسانية، وقد فضلتها على قصص موظفى الحكومة، والكثيرين منهم فيما يبدو هواة مشاكل ولهم لذة خاصة فى إتعاس الناس والقضاء على الحلول، وقد سئم الناس حكاياتهم، ولهذا رأيت أن أنصرف عنها راجيا هذا الطراز من السادة الموظفين أن يعرفوا أن مهمتهم الأولى إيجاد الحلول لمشاكل الناس بدلا من وضع الأحجار فى الطريق كما رأينا، وهم يؤجرون على الحل لا على التعقيد.

والحكاية التى أقصها تتعلق بامرأة ريفية أتت إلى القاهرة مع زوجها، وكانت فقيرة جدا، فأخذتها أسرة طيبة للعمل فى بيتها، وأعطتها راتبا طيبا وعاملتها أحسن معاملة. وأنجبت المرأة بنتا فرعتها الأسرة وعاملتها

كإحدى بناتها. وطلقها زوجها فوقفت الأسرة إلى جوارها وواستها، وبلغ من عنايتها بها أنها أدخلت بنتها فى مدرسة خاصة إلى جوار البيت وتحملت المصاريف، ومع الزمن ارتفع أجر المرأة فوق ذلك كله إلى ١٨٠ جنيها فى الشهر إلى جانب العيشة والغذاء، ومعظم الكساء لها ولابنتها.

هذا ما فعلته الأسرة لحل مشكلة هذه المرأة وابنتها وهى الفقر والحاجة والجهل والوحدة. ولقد رأيت هذه المرأة أول قدومها من الريف ثم بعد وصولها هذا المستوى فلم أصدق عينى.

فلننظر الآن فيما فعلته هذه المرأة وما سببته للأسرة من المتاعب.

فى ذات يوم قالت المرأة إنها ستتزوج. وقد استغربت الأسرة هذه الأمر لأن المرأة كانت فى مداخل الخمسين، ولكن يبدو أن هذا الطراز من النسوان فيهن حيوانية جاهلة مركبة. فقد كان من الواضح أن الرجل الذى تقدم للزواج منها كان طامعا فى مالها، فقد كان لها فى صندوق البريد حوالى أربعة آلاف جنيه اقتصدتها من العمل فى بيت الأسرة.

وقالت المرأة أنها أكترت بيتا تعيش فيه مع زوجها، ولكنها تأتى كل صباح للعمل فى البيت وابنتها بقيت فى بيت الأسرة لتواصل تعليمها.

وكانت للأسرة فى البيت خزانة من حديد وضعت فيها بضعة الوف من الجنيهات بالإضافة إلى عشرة آلاف دولار وكل جواهر الأسرة ومصاغ نسائها وكل الأوراق الهامة بها فى ذلك جوازات السفر وعقود الملكية والزواج وعقد البيت وشهادات الميلاد وما إلى ذلك مما يهم كل أسرة.

والرجل الذى تزوج المرأة لم يلبث أن التهم كل مدخراتها، ويبدو أن المرأة أبلغته بأمر الخزانة، فجعل يوحى لها بسرقتها، وكما قلت لك غلبت حيوانية هذه المرأة وجهلها ووافقت الزوج على سرقة الخزانة بما فيها ناسية كل ما قدمته إليها الأسرة من خير.

وفى ذات يوم عندما خرجت الأسرة لبعض شأنها اتت المرأة وزةجها بسيارة تاكسى. ولف الرجل الخزانة فى بطانية وحملها مع المرأة والسائق ووضعاها فى التاكسى وقالا للسائق إنها ثلاجة وإنهما يأخذانها للاصلاح، واتجهت السيارة إلى نزلة السمان حيث كان الرجل قد أعد للخزانة مكانا فى بيت الزوجية. وشك السائق فى الأمر، ومضى يسأل عن أمر هذه الثلاجة الغريبة فى الطريق، وأخيرا قال له الزوج إنه يعطيه عشرة جنيهات مقابل النقل فازداد شكه وعرف أن فى الأمر غنيمة فطلب خمسة آلاف جنيه. وثار نزاع بين الرجلين وتضاربا عندما وصلا إلى نزلة السمان. والسائق أخذ مائة جنيه ووعد بالصمت ولكنه اتجه إلى مركز البوليس وأبلغ بالأمر، ومركز البوليس احتجزه واتصل ببوليس الدقى. وكانت الأسرة قد أبلغت عن السرقة وعرف البوليس فداحة المسروق.

وعندما اتجه البوليس إلى المنزل فى نزلة السمان لم يجد الخزانة أو المرأة أو الرجل، وبدأ البحث الحثيث. وبعد أيام قبضوا على المرأة والخزانة فى بنى سويف، وقد فتحت الخزانة وسرق منها بعض المال وكل المصاغ والدولارات. وعثروا على الرجل فى الزقازيق ومعه كل المسروقات الضائعة!.

فتصور الحل الذى قدمته تلك الأسرة لحياة هذه المرأة وتصور المتاعب التى سببتها المرأة لهذه الأسرة فى مقابل ذلك الحل السعيد.

حقا أن لدينا لكل حل ألف مشكلة!.